كيف نفوز بشفاعة النبي ﷺ

فضيلة الشيخ
محمود المصري
أبو عمار

مكتبة لسان العرب
مكتبة الصفا للنشر والتوزيع

كيف نفوز بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم

فضيلة الشيخ
أبو عمار
محمود المصري

مكتبة الصفا للنشر والتوزيع
تليفون ٢٥١٤٧٣٢٠ تليفاكس ٢٥١٤٧٩٧٤

lisanarabs.blogspot.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع: ٢٠٩٥٧/٢٠١٢

الترقيم الدولي: 8-06-6430-977 - 978

مكتبة الصفا للنشر والتوزيع

أولاد الحاج عويس أمين صالح

١٢٧ ميدان الأزهر، أمام الجامع الأزهر، القاهرة ت ٢٥١٤٧٣٢٠
١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت ٠١٠١٤٣١١١٤ تليفاكس ٢٥١٤٧٩٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

فما زال فضل الله العظيم الكريم يتوالى علينا بالتوفيق لإخراج ونشر الكتب الدينية المبيِّنة لشرع ربنا تبارك وتعالى، فقد منَّ علينا سبحانه بالتوفيق لإخراج عدة طبعات جديدة للمصحف الشريف توخينا فيها غاية الإتقان فى جميع ما يتعلق بها.

كما وفقنا لإخراج عدة تفاسير لكتاب الله العزيز سواء كان كاملاً أو مفرقًا على هيئة سورة تلو السورة، أو مجموعة سور، أو موضوع تلو موضوع، كآيات الأحكام وغير ذلك من العلوم المتعلقة بالكتاب العزيز، كما وفقنا لإخراج كتب الحديث النبوى الشريف والتى عليها قوام هذا الدين وهى بيان وتفسير لكتاب الله العزيز، والتى قام بها الجهابذة الأولون من سلفنا الصالح علماء الحديث، الذين وفقهم الله ـ عز وجل ـ لتوصيل الدين وتبليغه كتابًا وسنة، قولاً وفعلاً، نصًّا وفهمًا وعملاً.

وقد أخرجنا بفضل الله عدة كتب كموطأ الإمام مالك وصحيح الإمامين البخارى ومسلم، وسير أعلام النبلاء، وفتح البارى بشرح صحيح البخارى، وشرح صحيح مسلم وغيرها من الكتب المتضمنة لحديث رسول الله ﷺ، رواية ودراية، وشرحًا وبيانًا.

وأيضًا وفقنا لإخراج كتب العلوم الشرعية التى تخدم الكتاب والسنة بشتى الأشكال. والتى قام بها من تبع الأولين بإحسان؛ لبيان مراد الله - عز وجل- فى كتابه وسنة رسوله ﷺ، فى صور شتى ما بين المطول والمختصر، رحمنا الله وإياهم وغفر لنا ولهم وأحسن إلينا وإليهم.

ويسرنا اليوم أن نقدم هذا الكتاب الذى بين يديك أخى القارئ وهو كتاب «كيف نفوز بشفاعة النبى ﷺ»، وهو إضافة جديدة لإصداراتنا والتى نرجو من الله - عز وجل- أن يتقبلها منا قبولاً حسنًا وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين. إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مكتبة الصفا

جعلها الله مناراً لخدمة العلم والدين

كيف نفوز بشفاعة النبى ﷺ

وها نحن نتخيل مرة أخرى أننا نسير فى شوارع المدينة المنورة التى لطالما سار فيها النبى ﷺ وأصحابه.. ولطالما تشرفت تلك البقعة المباركة بوجودهم.

وها نحن نتجه مباشرة إلى بيت النبى ﷺ - الذى هو أعظم بيت فى الكون كله رغم بساطته وتواضعه - لنسعد برؤية النبى ﷺ ونستأنس بمجالسته وترتوى قلوبنا بكلامه العذب الطيب.

فلما طرقنا الباب فتح لنا الحبيب المصطفى ﷺ وأذِن لنا بالدخول.

فلما دخلنا وجدنا النبى ﷺ جالسًا بين أصحابه رضي الله عنهم يحدثهم عن أهوال يوم القيامة ويصف لهم تلك الأحداث العجيبة التى ستحدث للخلائق يوم القيامة...

فلما رأى الخوف باديًا على وجوه أصحابه فتح لهم باب الأمل وبدأ يكلمهم عن شفاعته.. وكيف أنه اختبأ تلك الشفاعة لأمته فقال ﷺ: «لكل نبى دعوة مستجابة، فتعجَّل كل نبيٍّ دعوته، وإني اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم

القيامة فهى نائلة إن شاء الله تعالى من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئًا»(١).

* فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع شفاعات النبى ﷺ.

النبى ﷺ أول شافع و أول مُشفع

عندما يشتد البلاء بالناس فى الموقف العظيم ويطول بحث العباد عن أصحاب المنازل العالية ليشفعوا لهم عند ربهم، كى يأتى لفصل الحساب وتخليص الناس من كربات الموقف وأهواله، فيطلبون من أبيهم آدم أن يقوم بهذه المهمة الكبيرة، ويُذكِّرونه بفضله وإكرام الله له، فيأبى ويعتذر، ويذكر عصيانه ربه بأكله من الشجرة التى حرّم الله عليه الأكل منها، ويحيلهم إلى نوح أول رسول أرسله الله إلى البشر، الذى سمَّاه الله عبدًا شكورًا، فيأبى ويذكر ما كان منه من تقصير فى بعض الأمور تجاه ربه ومولاه، وهكذا يحيلهم إلى من بعده من أولى العزم من الرسل، والآخر يدفعها إلى من بعده، حتى يأتوا الرسول الخاتم: محمد ﷺ، الذى غفر الله له ما

(١) صحيح: رواه مسلم (١٩٩) كتاب الإيمان

تقدم من ذنبه وما تأخر، فيقوم مقامًا يحمده عليه الأولون والآخرون، وتظهر به منزلته العظيمة، ودرجته العالية(١).

* قال ﷺ: «إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر»(٢).

وقال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مُشفَّع»(٣).

وقال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبىٍّ يومئذ آدمُ فمن سواه إلا تحت لوائى وأنا أول شافعٍ وأول مشفَّع ولا فخرً»(٤).

ولما كان ذكر مناقب النفس إنما يُذكر افتخارًا فى الغالب أراد النبى ﷺ أن يقطع وهم من توهَّم أنه يذكر ذلك افتخارًا فقال: «ولا فخر».

---

(١) القيامة الكبرى/ د. عمر الأشقر (ص: ١٧٣).

(٢) حسن: رواه الترمذى (٣٦١٣) كتاب المناقب، وابن ماجه (٤٣١٤) كتاب الزهد، وحسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٧٨١).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٢٧٨) كتاب الفضائل.

(٤) صحيح: رواه الترمذى (٣١٤٨) كتاب تفسير القرآن، وابن ماجه (٤٣٠٨) كتاب الزهد، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (١٤٦٨).

النبي ﷺ يختبئ دعوته شفاعة لأمته

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(١).

فها هو الحبيب ﷺ يختبئ دعوته شفاعة لأمته.

قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجَّل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا»(٢).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٣).

وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٤) فرفع يديه وقال: «اللَّهم أمتي، وبكى، فقال الله عز وجل: يا جبريل اذهب إلى محمد ـ وربك أعلم ـ فسله: ما يُبكيك». فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال ـ وهو

(١) سورة التوبة: الآية: (١٢٨). (٢) صحيح: رواه مسلم (١٩٩) كتاب الإيمان.

(٣) سورة إبراهيم: الآية: (٣٦). (٤) سورة المائدة: الآية: (١١٨).

أعلم ـ فقال الله تعالى: «يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنُرضيك فى أمتك ولا نسوؤك» (١).

شروط الشفاعة

إن الشفاعة الثابتة فى الشرع هى التى يتوفر فيها شرطان:

ـ إذن الله للشافع.

ـ الرضا عن المشفوع له.

وتلك الشفاعة لا تكون إلا من بعد إذن الله عز وجل، سواء فى ذلك شفاعة نبينا ﷺ وشفاعة مَن دونه، وذلك الإذن يتعلق بالشافع والمشفوع فيه وبوقت الشفاعة، فليس يشفع إلا من أَذِن الله له فى الشفاعة، وليس له أن يشفع إلا فيمن أذن الله تعالى أن يشفع فيه، كما قال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ (٢)، ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ (٣).

ولذلك فإن والد إبراهيم لما مات كافرًا فإن الله لم يقبل شفاعة خليله فيه فى ذلك اليوم..... روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضي الله عنه، عن النبى ﷺ قال:

---

(١) صحيح رواه مسلم (٢٠٢) كتاب الإيمان. (٢) سورة البقرة: الآية: (٢٥٥).

(٣) سورة يونس: الآية: (٣).

«يلقى إبراهيم أباه آزر فى يوم القيامة، وعلى وجه آزر قترة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك: لا تعصنى؟ فيقول له أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يارب، إنك وعدتنى أن لا تخزنى يوم يُبعثون، فأى خزى أخزى من أبى الأبعد؟ فيقول الله تعالى: إنى حرمت الجنة على الكافرين. ثم يقال لإبراهيم: انظر ما تحت قدميك؟ فينظر فإذا هو بذيخٍ متلطخ، فيؤخذ بقوائمه، فيُلقى فى النار»(١).

كيف نجمع بين الآيات التى تنفى الشفاعة والتى تثبتها؟

نحن نعلم أنه قد وردت آيات نفت الشفاعة مطلقًا وكذلك نفت الشفيع، ووردت أيضًا آيات أثبتت الشفاعة والشفيع.

أما الآيات التى نفت الشفاعة والشفيع، فمنها ما يلى:

قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ﴾(٢).

وقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا

(١) صحيح: رواه البخارى (٣٣٥٠) كتاب أحاديث الأنبياء.

(٢) سورة البقرة: الآية: (٤٨).

رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (٣).

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (٤).

* أما الآيات التى أثبتت فيها الشفاعة والشفيع، فمنها ما يلى:

قوله تعالى: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ (٥).

وقوله تعالى: ﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ (٦).

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٢٧) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا

(١) سورة البقرة: الآية (٢٥٤).
(٢) سورة الأنعام: الآية: (٥١).
(٣) سورة الأنعام: الآية: (٧٠).
(٤) سورة غافر: الآية: (١٨).
(٥) سورة البقرة: الآية: (٢٥٥).
(٦) سورة يونس: الآية: (٣).

خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ (١) .

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً (١٠٩) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾(٢) .

وقوله تعالى: ﴿ وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

وقوله تعالى: ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ (٤) .

وكل هذه الآيات أثبتت الشفاعة بقيود.

وكما هو معلوم أن كتاب الله ليس بين آياته تضارب إذ قال الله: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا ﴾(٥) فالجمع بين ما ذُكر من الآيات التى نفت الشفاعة والآيات التى أثبتتها يتم ويتضح بالآتى:

أولا: لا بد أن يُعلَم أن أمر الشفاعة كله موكول إلى الله تبارك وتعالى لقوله عز وجل: ﴿ قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ﴾(٦) .

---

(١) سورة الأنبياء: الآيات: (٢٦-٢٨).
(٢) سورة طه: الآيتان: (١٠٩-١١٠).
(٣) سورة الزخرف: الآية: (٨٦).
(٤) سورة النجم: الآية: (٢٦).
(٥) سورة النساء: الآية: (٨٢).
(٦) سورة الزمر: الآية: (٤٤).

ثانيًا: لا شفاعـة فى كافر[١] لقول الله تبارك وتعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[٢].

---

(١) ويستثنى من هذا أبو طالب عم رسول الله ﷺ، فقد أخرج البخارى (٣٨٨٥)، ومسلم (٢١٠) من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أنه سمع النبى ﷺ وذكر عمه أبو طالب فقال: «**لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيُجعل فى ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه**» وقد جاء هذا مجزومًا فى حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال للنبى ﷺ: ما أغنيت عن عمك، فإنه كان يحوطك ويغضب لك، قال: «**هو فى ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان فى الدرك الأسفل من النار**» أخرجه البخارى (٣٨٨٣)، ومسلم (٢٠٩)، فأبو طالب مستثنى، ثم إن الشفاعة لم تُخرجه من النار، وقد يقال: إن الكافر الداعى إلى كفره ليس كالكافر الذى لا يدعو إلى الكفر وهذا صحيح وقد قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢) وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ سورة العنكبوت: الآيتان: (١٢، ١٣).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (٢٤) لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ سورة النحل: الآيتان: (٢٤، ٢٥).

فأبو طالب كان كافرًا لكنه لم يكن داعيًا إلى الكفر بل كان منافحًا عن رسول الله ﷺ فمن ثم خُفف عنه.

لكن صراحة حديث رسول الله ﷺ حيث قال: «**ولولا أنا...**» أقوى من هذا المفهوم، والله تعالى أعلم.

(٢) سورة غافر: الآية: (١٨).

ولقول الكافرين: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[(١)].

وفى الصحيح من حديث أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «يلقى إبراهيم أباه فيقول: يا رب إنك وعدتنى أن لا تخزنى يوم يبعثون فيقول الله عز وجل: إنى حرمت الجنة على الكافرين»[(٢)].

ثالثًا: أن الشافع لا يشفع إلا بإذن الله، وذلك لقوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾[(٣)].

رابعًا: أن الشافع لا يشفع إلا فيمن ارتضاه الله سبحانه وتعالى: لقوله عز وجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾[(٤)].

خامسًا: أن الأصنام والشمس والقمر وسائر المعبودات لا تشفع لعابديها، قال الله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[(٥)].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[(٦)].

---

(١) سورة الشعراء: الآيتان: (١٠٠، ١٠١).

(٢) أخرجه البخارى (٤٧٦٩) كتاب تفسير القرآن.

(٣) سورة البقرة: الآية: (٢٥٥). (٤) سورة الأنبياء: الآية: (٢٨).

(٥) سورة يونس: الآية: (١٨). (٦) سورة الزخرف: الآية: (٨٦).

وقال تعالى: ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ (١٣) إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ (١)(٢).

أنواع الشفاعات

الشفاعات على وجه الإجمال تنقسم إلى ثلاثة أنواع وهى:

* شفاعات فى الآخرة.
* شفاعات يشفعها أقوام أحياء لقوم قد ماتوا.
* شفاعات بين أهل الدنيا فى دنياهم.

أما على وجه التفصيل فبالنسبة لشفاعات الآخرة فنذكر منها الآتى:

النوع الأول: الشفاعة الأولى، وهى العظمى، الخاصة بنبينا ﷺ من بين سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين، صلوات الله عليهم أجمعين.

---

(١) سورة فاطر: الآيتان: (١٣، ١٤).

(٢) الشفاعة/ للشيخ مصطفى العدوى (ص: ٦-١٠).

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أُتي رسول الله ﷺ بلحم، فدُفع إليه منها الذراع، وكانت تُعجبه، فنهس منها نهسة، ثم قال: «أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون لِمَ ذلك؟ يجمع الله الأولين والآخرين فى صعيد واحد، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون إلى ما أنتم فيه؟ ألا ترون إلى ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: أبوكم آدم، فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم، أنت أبوالبشر، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربى قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهانى عن الشجرة فعصيته، نفسى، نفسى نفسى، اذهبوا إلى غيرى، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحًا، فيقولون: يا نوح، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسمَّاك الله عبدًا شكورًا، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول نوح: إن ربى قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه كانت لى دعوة دعوت بها على قومى، نفسى نفسى نفسى، اذهبوا إلى غيرى، اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم، فيقولون: يا إبراهيم، أنت

نبى الله وخليله من أهل الأرض، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول: إن ربى قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وذكر كذْباته، نفسى نفسى نفسى، اذهبوا إلى غيرى، اذهبوا إلى موسى، فيأتون موسى: فيقولون: يا موسى، أنت رسول الله، اصطفاك الله برسالاته وبتكليمه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى: إن ربى قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنى قتلت نفسًا لم أُومر بقتلها، نفسى نفسى نفسى، اذهبوا إلى غيرى، اذهبوا إلى عيسى، فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله وكلمتُه ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، وكلَّمتَ الناس فى المهد، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى: إن ربى قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر له ذنبًا، اذهبوا إلى غيرى، اذهبوا إلى محمد ﷺ، فيأتونى، فيقولون: يا محمد، أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، غفر الله لك ذنبك، ما تقدم منه وما تأخر، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد

بلغنا؟ فأقوم، فآتى تحت العرش، فأقع ساجدًا لربى عز وجل، ثم يفتح الله علىَّ ويُلهمنى من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتحه على أحد قبلى، فيقال: يا محمد، ارفعْ رأسك، سَلْ تُعطَه، اشفع تُشفَّع، فأقول: يا رب أمتى أمتى، يا رب أمتى أمتى، يارب أمتى أمتى، فيقول: أَدخلْ من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سواه من الأبواب، ثم قال: والذى نفسى بيده، لما بين مصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبُصرَى»(١).

النوع الثانى والثالث من الشفاعة: شفاعته ﷺ فى أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة، وفى أقوام آخرين قد أُمِر بهم إلى النار، أن لا يدخلوها.

النوع الرابع: شفاعته ﷺ فى رفع درجات من يدخل الجنة فيها فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم. وقد وافقت المعتزلة هذه الشفاعة خاصة، وخالفوا فيما عداها من المقامات، مع تواتر الأحاديث فيها.

النوع الخامس: الشفاعة فى أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب، ويَحْسُن أن يُستشهد لهذا النوع بحديث

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخارى (٤٧١٢) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (١٩٤) كتاب الإيمان.

عكاشة بن محصن، حين دعا له رسول الله ﷺ أن يجعله من السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب، . . والحديث مُخرَّج فى الصحيحين.

* **قال ﷺ: «وعدنى ربى أن يُدخل الجنة من أمتى سبعين ألفًا بلا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفًا وثلاث حثيات من حثيات ربى»**(١).

* **وقال ﷺ: «سألت الله الشفاعة لأمتى فقال: لك سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. قلت: رب زدنى فحثا لى بيديه مرتين وعن يمينه وعن شماله»**(٢).

* **وعن أبى هريرة رضي الله عنه أنه قال:** سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«يدخل الجنة من أمتى زُمرةٌ هم سبعون ألفًا تُضىء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر...»** وقال أبو هريرة: فقام عُكاشة بن محصن الأسدى يرفع نَمِرة عليه فقال: يا رسول الله ادعُ الله أن يجعلنى منهم قال: **«اللهم اجعله منهم»**.

- وفى رواية أنه ﷺ قال: «أنت منهم» - ثم قام رجل

---

(١) صحيح: رواه الترمذى (٢٤٣٧) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، وابن ماجه (٤٢٨٦) كتاب الزهد، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٧١١١).

(٢) صحيح: أخرجه هناد (١/ ١٣٥، رقم ١٧٨)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٣٥٩٠).

من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم. فقال: «**سبقك بها عكَّاشة**»(١).

النوع السادس: الشفاعة فى تخفيف العذاب عمَّن يستحقه، كشفاعته فى عمه أبى طالب أن يخفف عنه عذابه. ثم قال القرطبى فى «التذكرة» بعد ذكر هذا النوع: «فإن قيل: فقد قال تعالى: ﴿**فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ**﴾(٢): قيل له: لا تنفعه فى الخروج من النار، كما تنفع عصاة الموحدين، الذين يُخرَجون منها ويدخلون الجنة.

النوع السابع: شفاعته ﷺ فى استفتاح باب الجنة.

فعن أنس قال: قال ﷺ: «**أنا أول الناس يشفع فى الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعًا**»(٣)، ... وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**آتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول محمد، فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك**».

وقال ﷺ: «**يجمعُ الله الناس يوم القيامة، فيقوم المؤمنون حين تُزلَفُ لهم الجنة، فيأتون آدم، فيقولونَ: يا أبانا! استفتح لنا الجنة،**

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخارى (٦٥٤٢) كتاب الرقاق، ومسلم (٢١٦) كتاب الإيمان.

(٢) سورة المدثر: الآية: (٤٨).

(٣) **صحيح:** رواه مسلم (١٩٦) كتاب الإيمان.

فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئةُ أبيكم آدمَ، لستُ بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابنى إبراهيم خليل الله، فيقول إبراهيم، لستُ بصاحب ذلك؛ إنما كنت خليلاً من وراء وراء، اعمدوا إلى موسى الذى كلَّمه الله تكليمًا، فيأتونَ موسى، فيقول: لستُ بصاحبِ ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه، فيقول عيسى لستُ بصَاحب ذلك، اذهبوا إلى محمد، فيأتون محَمداً، فيقومُ فيُؤْذَنُ له، وتُرسَلَ الأمانة والرَّحمُ، فتقومانً جَنَبَتى الصراط يمينًا وشمالاً، فيمرُّ أولُكم كالبرق، ثم كَمرِّ الريح، ثم كمرِّ الطير وشدِّ الرجال، تجرى بهم أعمالهم، ونبيُّكم قائمٌ على الصراط يقول: ياربِّ سلِّم سلِّم، حتى تعجزَ أعمالُ العباد، وحتى يجىء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفًا، وفى حافتى الصِراط كلاليب معلقةٌ، مأمورةٌ، تأخذ من أُمِرَت بأخذه... فمخدوشٌ ناجٍ، ومكدوسٌ فى النار»(١)(٢).

وأما النوع الثامن: فقد قال صاحب معارج القبول رحمه الله: «هى شفاعته ﷺ فى أقوام ماتوا على دين الإسلام وأوبقتهم كثرة الآثام فيشفع لهم النبى ﷺ ليخرجوا من النار ويدخلوا الجنة فهذه الشفاعة حقٌ يؤمن بها أهل السنة والجماعة، كما آمن بها الصحابة رضوان الله

---

(١) **صحيح:** رواه مسلم (١٩٥) كتاب الإيمان.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية صـ ٢٢٩ : ٢٣٣ ، بتصرف.

تعالى عليهم ودرج على الإيمان بذلك التابعون لهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه، وأنكرها فى آخر عصر الصحابة (الخوارج)، وأنكرها فى عصر التابعين (المعتزلة)، وقالوا بخلود من دخل النار من عُصاة الموحدين الذين يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ويشهدون أن محمداً عبده ورسوله ﷺ ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون رمضان ويحجون البيت الحرام ويسألون الله الجنة ويستعيذون به من النار فى كل صلاة ودعاء، غير أنهم ماتوا مُصرين على معصية عملية عالمين بتحريمها معتقدين مؤمنين بما جاء فيها من الوعيد الشديد فقضوا بتخليدهم فى جهنم مع فرعون وهامان وقارون، فجحدوا قول الله عز وجل: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ (١)، وقوله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (٣).

قال ﷺ: «يُجمع المؤمنون يوم القيامة، فيهتمّون

---

(١) سورة ص: الآية: (٢٨). (٢) سورة الجاثية: الآية: (٢١).

(٣) سورة القلم: الآيتان: (٣٥:٣٦).

لذلك، فيقولون: لو استشفعنا على ربِّنا، فأراحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم! أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، وأسجدَ لكَ ملائكته، وعلَّمَكَ أسماء كلِّ شيء، فاشفع لنا عند ربِّك، حتى يُريحَنَا من مكاننا هذا، فيقول لهم آدم: لست هُناكم، ويذكر ذنبه الذى أصابه، فيستحى ربه عز وجل من ذلك، ويقول: ولكن ائتوا نوحًا، فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحًا، فيقول: لست هناكم - ويذكر لهم خطيئةَ سؤالِه ربه ما ليس له به علمٌ، فيَستحى ربَّهُ من ذلك - ولكن ائتوا إبراهيَم خليل الرحمن، فيأتونهُ، فيقولُ: لستُ هناكم، ولكن ائتوا موسى عبدًا كلَّمه الله، وأعطاهُ التوراة، فيأتون موسى، فيقول: لست هناكم - ويذكر لهم النَّفسَ التى قَتَلَ بغير نفس، فيستحى ربَّهُ من ذلك - ولكن ائتوا عيسى عبدَ الله ورسوله، وكلمتَهُ ورُوحَهُ، فيأتون عيسى، فيقول لهم: لست هناكم، ولكن ائتوا محمدًا عبدًا غَفَرَ الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر،.... فأقومُ، فأمشى بين سماطين من المؤمنين، حتى أستأذنَ على ربِّى، فيُؤذنُ لى، فإذا رأيتُ ربى وقعتُ ساجدًا لربِّى تبارك وتعالى، فيدَعُنى ما شاء أن يَدَعنى، ثم يقول: ارفع محمدٌ. قُل: يُسمَعْ، وسَلْ تُعْطَهُ، واشفَع تُشَفَّعْ، فأرفعُ رأسى، فأحْمدُهُ بتحميدٍ يُعلمنيه، ثم أشفع

فيحدُّ لى حدًا فأُدخلهم الجنة ثم أعود إليه الثانية، فإذا رأيت ربى وقعت ساجدًا لربى تباركَ وتعالى، فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى، ثم يقول: ارفع محمَّد! قل يُسمعْ، وسَلْ تُعطه، واشفعْ تشفّعْ، فأرفعُ رأسى، فأحمده بتحميد يُعلمنيه، ثم أشفعُ، فيَحُدُّ لى حدًّا، فأُدخلهم الجنة، ثم أعود الثالثة، فإذا رأيت ربى تبارك وتعالى، وقعتُ ساجدًا لربِّى، فيدعنى ما شاء أن يَدَعنى، ثم يقول: ارفع محمَّدُ! قل: يُسمع، وَسلْ تُعطَه، واشفع تُشفَّع، فإذا رفعت رأسى، فأحمَدُهُ بتحميد يعلِّمنيه، ثم أشفع، فيحُدُّ لى حدًّا، فأدخلُهُمُ الجنة، ثم أعود الرابعةَ فأقول: ياربِّ! ما بقىَ إلا من حَبَسَهُ القرآن، فيُخرجُ من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان فى قلبه من الخير ما يَزنُ شعيرةً، ثم يُخرجُ من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان فى قلبه من الخير ما يَزنُ بُرَّةً، ثم يُخرجُ من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان فى قلبه من الخير ما يزنُ ذَرَّةً»(١).

شفاعة الملائكة

قال ﷺ عن شفاعة الملائكة: «... حتى إذا فرغ الله تعالى

---

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٧٤١٠) كتاب التوحيد، ومسلم (١٩٣) كتاب الإيمان.

من فصل القضـاء بين العباد وأراد أن يُخرج برحـمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يُخرجـوا من النار من كان لا يشرك بالله شيـئًا ممن أراد الله تعـالى أن يرحمـه ممن يشهـد أن لا إله إلا الله فـيعـرفونهم فى النار بأثـر السجـود تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار قد امتُحشوا - صاروا كالفـحم من الاحتراق - فيُصبّ عليهم ماء الحياة فينبتون تحته كما تنبت الحبة فى حميل السيل، ثم يفرغ الله تعالى من القـضاء بين العباد ويبقى رجل مُقبل بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخولاً الجنة...»(١).

شفاعة المؤمنين

إن صُحبة أهل الإيمان تُثمر لك الخير كله فى الدنيا والآخرة.

فأمـا فى الدنيا: فإنه يُذكـرك بالله ويعينك على طاعـته وينصرك إذا كنت فى حـاجة إلى النُّصرة ويبـذل لك كل ما يستطيع من أجل أن يُدخل عليك السرور والسعادة.

وفى الآخرة يشفع لك عند الله (عز وجل).

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخارى (٧٤٣٨) كتاب التوحيد، ومسلم (١٨٢) كتاب الإيمان.

قال تعالى: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾(١) ولذلك فعلينا أن نتعاهد من الآن على أنه مَنْ أذن الله له بالشفاعة يوم القيامة أن يشفع لإخوانه المؤمنين.

قال ﷺ موضحًا هذا المشهد المهيب من مشاهد يوم القيامة - عندما يشفع المؤمنون لإخوانهم: «... ثم يُضرب الجسرُ على جهنّم، وتحل الشفاعة، ويقولون: اللهمَّ سلِّمْ سلِّمْ. قيل: يا رسولَ الله، وما الجسرُ؟ قال: دَحضٌ مَزلَّةٌ، فيه خطاطيفُ وكلاليبُ، وحسكَةٌ تكون بنجد، فيها شوَيكةٌ، يقالُ لها: السَّعدان، فيمرُّ المؤمنونَ كطرْف العينَ؛ وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والرِّكابَ، فَناجٍ مُسلَّمٌ، ومخدوشٌ مُرسَلٌ، ومكدوسٌ فى نار جهنم، حتى إذا خلصَ المؤمنون من النار، فوالذى نفسى بيده ما منْ أحد منكم بأشدَّ مناشدةً لله فى استيفاء الحقِّ من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهمُ الذين فى النار، يقولونَ: ربَّنا كانوا يصومون معَنا، ويصلونَ، ويحجُّون، فيقالُ لهمْ: أَخرجوا من عرفتم، فتُحرَّمُ صورهم على النار، فيُخرجون خلقًا كثيراً قد أخذت النار إلى نصف ساقه وإلى ركبتيه. فيقولون: ربَّنا ما بقى فيها أحدٌ ممَّن أمرتنا به، فيقول الله

---

(١) سورة الزخرف: الآية: (٦٧).

عزَّ وجلَّ: ارجعوا، فمن وجدتم فى قلبه مثقال دينار مِنْ خير فأخرجوه، فيُخرجونَ خلقًا كثيرًا، ثم يقولونَ ربَّنا لم نذرْ فيها أحدًا ممن أمرتنا بِه. ثم يقول: ارجعوا فمَن وجدتم فى قلبه مثقالَ نصف دينار من خير فأخرجوه، فيُخرجون خلقًا كثيرًا، ثم يقولون: ربَّنا لم نذرْ فيها ممن أمرتنا أحدًا، ثم يقول: ارجعوا، فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه، فيُخرجون خلقًا كثيرًا، ثم يقولون: ربَّنا! لمَ نذرْ فيها خيِّرًا»[١].

شفاعة أرحم الراحمين

قال ﷺ: «إنَّ الله تعالى خلقَ الرحمة يومَ خلقها مائةَ رحمة، فأمسكَ عندهُ تسعًا وتسعينَ رحمةً، وأرسل فى خلقه كلهمْ رحمةً واحدةً، فلوْ يعلمَ الكافرُ بكُلِّ الذى عندَ الله منَ الرحمة لم ييأسْ منَ الجنة، ولوْ يعلمُ المؤمنَ بالذى عند الله من العذابَ لم يأمن من النار»[٢].

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخارى (٤٧٣٠) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (١٨٣) كتاب الإيمان.

(٢) **متفق عليه:** رواه البخارى (٦٤٦٩) كتاب الرقاق، ومسلم (٢٧٥٢) كتاب التوبة.

وقال ﷺ: «إنَّ الله خلق مائة رحمة، فبثَّ بينَ خلقه رحمةً واحدةً، فهُم يتراحمون بها، وادَّخرَ عنْده لأوليَّائه تسعةً وتسعينَ» (١).

وقال ﷺ: «إنَّ الله تعالى خلقَ يومَ خلقَ السَّموات والأرض مائةَ رحمة، كلُّ رحمة طباقُ ما بين السماء والأرض، فجعل منها فى الأرضِ رحمةً، فبِها تعطفُ الوالدةُ على ولدها، والوحشُ والطيرُ بعضُها على بعض، وأخَّر تسعًا وتسعين، فإذا كانَ يومُ القيامة أكملَها بهذه الرحمةَ» (٢).

* فمن هذه الرحمات العظيمة لرب الأرض والسماوات أنه لا يأذن بشفاعة الأنبياء والملائكة والمؤمنين فحسب بل يقبض قبضة من النار ليُخرج قومًا ـ من النار ـ لا يعلم عددهم إلا الله فيُدخلهم الجنة. . . ولا يعلمُ أحدٌ من الخلق قدر قبضة الخالق (جل وعلا) فقد قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٣).

قال ﷺ: «... فيقول الله: شفعت الملائكة، وشفع النبيُّونَ، وشفَعَ المؤمنون، ولم يبق إلا أرحمُ الرَّاحمينَ، فيقبضُ

---

(١) صحيح: رواه الطبرانى فى الكبير (١٩/٤١٧) عن معاوية بن حيدة وصححه الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (١٧٦٦).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧٥٣) كتاب التوبة. (٣) سورة الزمر: الآية: (٦٧).

قبضةً من النار، فيُخرج منها قومًا لم يعملوا خيرًا قطُّ، قد عادوا حُممًا، فيُلقيهم فى نهر فى أفواه الجنة يقالُ له: نهرُ الحياة، فيخرجون كما تخرُجُ الحِبَّة فى حميل السَّيل، ألا ترونها تكونُ إلى الحجر أو الشجر، ما يكونُ إلى الشمس أصيفر وأخيضر، وما يكونُ منها إلى الظل يكُونُ أبيض، فيَخرجونَ كاللُّؤلؤ، فى رقابهم الخواتيمُ، يعرفُهم أهلُ الجنة: هؤلاء عُتقاءُ الله من النار، الذينَ أدخلهُم الجنة بغير عملٍ عملوهُ، ولا خير قدَّموه، ثم يقولُ: ادخُلوا الجنة فَما رأيتموهُ فهو لكم، فيقولون: ربَّنا أعطيتنا ما لم تُعطِ أحدًا من العالمين، فيقول: لكم عندى أفضل من هذا؟ فيقولون: يا ربَّنا أى شىء أفضلُ من هذا؟ فيقولُ: رضاى فلا أسخط عليكم بعدهَ أبدًا»(١)(٢).

وهناك شفاعات أخرى

* فالقرآن يشفع وخاصة البقرة وآل عمران:

أخرج مسلم رحمه الله تعالى فى «صحيحه» من حديث

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٦٥٤٩) كتاب الرقاق، ومسلم (١٨٣) كتاب الإيمان.
(٢) كتاب (رحلة إلى الدار الآخرة) / للمصنف (ص: ٤٢٥-٤٣٢).

أبى أمامة الباهلى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعًا لأصحابه اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان[١] أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان[٢] من طير صواف تُحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإنَّ أَخْذَها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة[٣] »[٤].

* وشفاعة الآباء للأبناء مستندها:

قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[٥].

* وشفاعة الأبناء للآباء مستندها:

ما أخرجه مسلم[٦] من طريق أبى حسان قال: قلت لأبى هريرة إنه قد مات لى ابنان فما أنت مُحدِّثى عن رسول الله ﷺ بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا؟ قال: قال: نعم

(١) المراد: سحابتان. (٢) الفرق هو الجماعة أو القطعة.

(٣) البطلة هم السحرة.

(٤) صحيح: رواه مسلم (٨٠٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

(٥) سورة الطور: الآية: (٢١).

(٦) صحيح: رواه مسلم (٢٦٣٥) كتاب البر والصلة والآداب.

«صغارهم دعاميص الجنة يتلقى أحدهم أباه أو قال: أبويه فيأخذ بثوبه أو قال بيده كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا، فلا يتناهى- أو قال: فلا ينتهى - حتى يُدخله الله وأباه الجنة».

وأخرج الإمام أحمد رحمه الله بإسناد حسن من حديث بعض أصحاب النبى ﷺ: «يقال للولدان يوم القيامة ادخلوا الجنة قال فيقولون: يا رب حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا قال: فيأتون قال: فيقول الله عز وجل ما لى أراهم محبنطئين... ادخلوا الجنة قال: فيقولون: يا رب آباؤنا وأمهاتنا، قال فيقول ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم»(١).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح فى الجنة فيقول: يا رب أنَّى لى هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك»(٢).

* وشفاعة الشهداء مستندها:

حديث المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «للشهيد عند الله ست خصال: يُغفر له فى أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة ويُجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه

(١) رواه أحمد (٤/ ١٠٥).
(٢) رواه أحمد (٢/ ٥٠٩) بإسناد حسن.

خير من الدنيا وما فيها ويُزوَّج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين إنسانًا من أقاربه».

*** وها هم أحياء يشفعون لأموات:**

أخرج مسلم (١) من حديث ابن عباس رضي الله عنه أنه مات ابنٌ له بقديد أو بعسفان فقال: يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس، قال: فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته فقال: تقول هم أربعون؟ قال: نعم قال: أخرجوه، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئًا إلا شفَّعهم الله فيه**».

وأخرج مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبى ﷺ قال: «**ما من ميت تصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شُفِّعوا فيه**» (٢).

أسباب سقوط العقوبة عن العصاة

إذا وقع العبد المؤمن فى المعصية فإن الله سبحانه وتعالى قد فتح لعباده أبواب رحمته، للخلاص من عقوبة

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٩٤٨) كتاب الجنائز.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩٤٧) كتاب الجنائز

ما يقعون فيه، إذا أخلصوا واتقوا.

فالحسرة كل الحسرة لمن لم يتعرض لتلك الأسباب التى تُسقط عنه العقوبة.

هذا وقد استقرأ بعض العلماء الأسباب التى تُسقط العقوبة عن المعاصى فى نصوص القرآن والسنة، ونلخص للأخ القارئ ما خلص إليه شارح العقيدة الطحاوية فى هذا الموضوع. فقد قال: «إن فاعل السيئات يسقط عنه عقوبة جهنم بنحو عشرة أسباب، عُرفت بالاستقراء من الكتاب والسنة»، ثم ذكر منها ما يلى:

السبب الأول: التوبة فقد قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾(١).

وقال أيضا: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٢).

والتوبة التى تُسقط العقوبة هى التوبة النصوح، وهى الخالصة النابعة من القلب، لا المقتصرة على النطق باللسان، . . . . وهى ما يصحبها الندم على ما فات من المعاصى، والعزم على عدم العودة إليها، وعمل الصالحات.

---

(١) سورة مريم: الآية (٥٩ : ٦٠). (٢) سورة البقرة: الآية: (١٦٠).

وكون التوبة سببًا لغـفران الذنوب، وعدم المؤاخذة بها مما لا خلاف فيه بين الأمة. وليس شىء يكون سببا لغفران جميع الذنوب إلا التوبة.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (١).

السبب الثانى: الاستغفار فـقد قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(٢)، والواقع أن الاستغـفار يدخل فى معنى التـوبة، فإن الاستغـفار طلب مغـفرة الذنوب التى وقع فيها العبد، وهو ما يدخل فى الندم على ما قدَّم الإنسان، فإن طلب المغفرة عنوان هذا الندم، وتزيد التوبة عن الاستغفار أن فى معناها العزم على اجتناب المعاصى فى المستقبل.

السبب الثالث: فعل الحسنات.

فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾(٣).

السبب الرابع: الوقـوع فى المصائب الدنيوية.

لقوله ﷺ: «ما يصيب المؤمن من وَصَب ولا نَصَب ولا غم ولا هم ولا حزن حتى الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها من خطاياه»(٤).

---

(١) سورة الزمر: الآية: (٥٣). (٢) سورة الأنفال: الآية: (٣٣).

(٣) سورة هود: الآية: (١١٤).

(٤) **متفق عليه:** رواه البخارى (٥٦٤٢) كتاب المرضى، ومسلم (٢٥٧٣) كتاب البر والصلة والآداب.

واعلم أن تكفير الخطايا يكون بسبب وقوع المعصية نفسها، فإذا صبر المبتلى فاز بثواب جديد فوق تكفير خطاياه، وإن سخط اكتسب إثمًا جديدًا، ويبقى تكفير خطاياه بوقوع المصيبة.

السبب الخامس: عذاب القبر.

السبب السادس: أهوال يوم القيامة وشدائده.

السبب السابع: شفاعة من أذن الله لهم بالشفاعة يوم القيامة.

السبب الثامن: عفو أرحم الراحمين من غير شفاعة.

كما قال تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (١).

السبب التاسع: دعاء المؤمنين واستغفارهم فى الحياة وبعد الممات.

السبب العاشر: ما رواه البخارى أن النبى ﷺ قال: «إذا خلص المؤمنون من النار حُبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى إذا نُقُّوا وهُذِّبوا أُذن لهم بدخول الجنة فوالذى نفس محمد بيده لأحدهم بمسكنه فى الجنة أدلّ منه بمسكنه كان له فى الدنيا» (٢).

السبب الحادى عشر: ما يُهدَى للعبد المؤمن من ثواب صدقة أو قراءة أو حج أو نحو ذلك. فقد اتفق أهل السنة على

---

(١) سورة النساء: الآية: (٤٨).

(٢) صحيح: رواه البخارى (٢٤٤٠) كتاب المظالم والغصب.

أن الأموات من المؤمنين ينتفعون من سعى الأحياء بأمرين:

الأمر الأول: ما تسبب إليه الميت فى حياته، لما ثبت عن النبى ﷺ أنه قال: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به من بعده**»(١).

الأمر الثانى: دعاء المسلمين واستغفارهم والصدقة والحج، واختلفوا فى العبادات البدنية، كالصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر.

فذهب أبو حنيفة وأحمد وجمهور السلف إلى وصولها، والمشهور من مذهب الشافعى ومالك عدم وصولها.

والدليل على انتفاع الميت بأشياء لم يتسبب فيها.. قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ**﴾(٢).

فأثنى سبحانه وتعالى عليهم باستغفارهم للمؤمنين قبلهم، فدلَّ على انتفاعهم باستغفار الأحياء.

وقد دلَّ على انتفاع الميت بالدعاء إجماع الأمة على الدعاء له فى صلاة الجنازة.

والأدعية التى وردت بها السنة فى صلاة الجنازة مستفيضة،

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٦٣١) كتاب الوصية.

(٢) سورة الحشر: الآية: (١٠).

وكذلك الدعاء له بعد الدفن. وكان رسول الله ﷺ يُعلم الصحابة رضوان الله عليهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا: **«السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية»** (١).

ويدل على وصول ثواب الصدقة للميت ما ورد عن عائشة رضي الله عنها، أن رجلا أتى النبى ﷺ، فقال: يا رسول الله إن أمى افتُلتت نفسها ولم توصِ، وأظنها لو تكلمت تصدقت، أفلها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: نعم (٢).

وقد ورد أكثر من حديث فى هذا المعنى.

ويدل على وصول ثواب الصوم ما ورد فى الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: **«من مات وعليه صيام صام عنه وليه»** (٣).

ويدل على وصول ثواب الحج ما ورد فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جُهينة جاءت إلى النبى ﷺ، فقالت: إن أمى نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: حجى عنها، أرأيت لو كان على

(١) صحيح: رواه مسلم (٩٧٥) كتاب الجنائز.

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٠٠٤) كتاب الزكاة.

(٣) متفق عليه: رواه البخارى (١٩٥٢) كتاب الصوم، ومسلم (١١٤٧) كتاب الصيام.

أمك دين، أكنت قاضيته؟ اقضوا الله فالله أحق بالوفاء»[١].

وهذا لا يتناقض مع قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[٢].

وقوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٤]، لأن الإنسان بدخول الإسلام وارتباطه بذلك مع إخوانه المسلمين برباط الأخوة الإيمانية وبحسن عشرته وإسداء الخير للناس، وتودّده لهم، يكون ساعيًا فى حثّهم على الدعاء له بعد مماته، والاستغفار والترحّم عليه، وإهداء ثواب الطاعات له. فكان هذا الكسب أثرًا من آثار سعيه. فالقول بانتفاع الميت بما يُهدَى إليه من إخوانه لا يتعارض مع تلك الآيات الكريمات، فإنها آيات مُحكمة تقتضى عدل الله تعالى وتقتضى أنه لا يعاقَب أحدٌ بجُرم غيره ولا يؤخذ بجريرة غيره وتقتضى أنه لا يفلح أحد إلا بعمله، لينقطع طمعه بعمل آبائه وسلفه ومشايخه.

إلا أنه يجدر بالملاحظة أن هناك بعض العادات والبدع لا تدخل فيما تقدم. وليس عليها دليل من الشرع ولم يقل

(١) **صحيح:** رواه البخارى (١٨٥٢) كتاب الحج.

(٢) سورة النجم: الآية: (٣٩). (٣) سورة البقرة: الآية: (٢٨٦).

(٤) سورة يس: الآية: (٥٤).

بجـوازها أحد من العلمـاء، مثل استئـجار قوم يـقرؤون القرآن، ويهدونه للميت، فـهذا العمل لم يُجزه أحد. وإنما اختلف الفقهاء فى جواز الاستئجار على تعليم القرآن. وأما الاستئجار لقراءته وإهدائه للميت، أو الاستئجار لمن يصلى ويصوم ويهـدى للميت، فهذا لا خـلاف فى عدم جوازه. ولكن الذى يدخل فـيمـا سبق يقـتصـر على قراءة القـرآن وإهدائها للميت تطوعًا بغير أجر(١).

الشفاعات الدنيوية

أما الشفاعات الدنيوية فمنها ما هو مشروع، ومنها ما ليس بمشروع بل محرم... قال الله تبارك وتعالى: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾(٢).

وقد حَثَّ رسـول الله ﷺ على الشـفاعـات ما دامت مشروعة وحلالاً ولن تذهب بحقوق قوم، فقد صَحَّ عن رسول

(١) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٣٢٧: ٣٣٠) ..... بتصرف
(٢) سورة النساء: الآية: (٨٥).

الله ﷺ أنه(١) كان إذا جاءه السائل أو طُلبت إليه حاجة قال: «**اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء**».

وأخرج البخارى(٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن زوج بريرة كان عبدًا يقال له مُغيث كأنى أنظر إليه يطوف خلفها يبكى ودموعه تسيل على لحيته فقال النبى ﷺ لعباس: «يا عباس ألا تعجب من حُب مُغيث بريرة ومن بُغض بريرة مُغيثًا؟» فقال النبى ﷺ: «**لو راجعته**» قالت: يا رسول الله تأمرنى؟ قال: «**إنما أنا أشفع**» قالت: لا حاجة لى فيه.

* أما الشفاعة الدنيوية المحرمة فلها صور كثيرة جدًا، فمن ذلك الشفاعة عند السلطان لإسقاط حَدٍّ من حدود الله قد وجب على شخص.

أخرج البخارى(٣) ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أن قريشًا أهمَّهم شأن المرأة المخزومية التى سرقت فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ، ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخارى (١٤٣٢) كتاب الزكاة، ومسلم (٢٦٢٧) كتاب البر والصلة.

(٢) **صحيح**: رواه البخارى (٥٢٨٣) كتاب الطلاق.

(٣) **متفق عليه**: رواه البخارى (٦٧٨٨) كتاب الحدود، ومسلم (١٦٨٨) كتاب الحدود.

زيد حِب رسول الله ﷺ؟ فكلمه أسامة فقال رسول الله ﷺ: «أتشفع فى حَدٍّ من حدود الله؟» ثم قام فخطب ثم قال: «يا أيها الناس إنما ضَلَّ (١) الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

ويدخل فى الشفاعات المحرمة الواسطة التى تذهب بحقوق أُناسٍ إلى آخرين لا حَقَّ لهم.

ومن ذلك التوسط لدى الأساتذة والمدرسين لرفع درجات بعض الطلاب على حساب الآخرين، فهذا محرم.

والوساطة لإعطاء الناس من المال العام ما ليس لهم.

والتوسط لتقليد وظيفة ليس لها بأهل. إلى غير ذلك من صور الوساطات المحرمة.

واحذر اللعن، فإنه يحرمك الشفاعة يوم القيامة.

فقد أخرج مسلم رحمه الله من حديث أبى الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة» (٢).

---

(١) فى رواية: «هلك».

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٨) كتاب البر والصلة والآداب.

كيف تفوز بشفاعة النبى ﷺ

* وقد يسأل سائل ويقول: كيف أفوز بشفاعة النبى ﷺ.

أقول لك: هذا هو الطريق فافتح قلبك لكلام النبى ﷺ.

(١) إقامة التوحيد لله (جل وعلا):

قال ﷺ: «.. وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى وإنها نائلة إن شاء الله تعالى من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئًا»(١).

(٢) حفظ القرآن وخاصة سورتى البقرة وآل عمران:

أبى أمامة الباهلى رضي الله عنه (٢) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعًا لأصحابه اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان(٣) أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان(٤) من طير صواف تُحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإنَّ أَخْذَها بركة وتركها حسرة ولا

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١٩٩) كتاب الإيمان.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٨٠٤) كتاب صلاة المسافرين.

(٣) المراد: سحابتان.

(٤) الفرق هو الجماعة أو القطعة.

تستطيعها البطلة [١]».

(٣) الصلاة على النبى ﷺ وطلب الوسيلة له:

قال ﷺ: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول: ثم صلُّوا علىَّ؛ فإنه من صلى علىَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لى الوسيلة؛ فإنها منزلة فى الجنة، لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لى الوسيلة حلَّت عليه الشفاعة» [٢].

وقال ﷺ: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محموداً الذى وعدته، حلَّت له شفاعتى يوم القيامة» [٣].

(٤) كثرة السجود لله (جل وعلا):

فقد أخرج أحمد فى مسنده [٤] من حديث خادم النبى ﷺ رجل أو امرأة، قال: كان النبى ﷺ مما يقول للخادم: «ألك حاجة» قال: حتى كان ذات يوم فقال: يا رسول الله حاجتى قال: «وما حاجتك؟» قال: حاجتى أن تشفع لى يوم القيامة. قال: «ومن دلَّك على هذا» قال: ربى قال: «إما لا فأعنِّى بكثرة السجود».

---

(١) البطلة هم السحرة. (٢) صحيح: رواه مسلم (٣٨٤) كتاب الصلاة.

(٣) صحيح: رواه البخارى (٦١٤) كتاب الأذان.

(٤) رواه أحمد (٣/ ٥٠٠) وإسناده صحيح.

(٥) الصلاة على النبى ﷺ عشرًا فى الصباح والمساء:

قال: «من صلى علىَّ حين يصبح عشرًا وحين يُمسى عشرًا أدركته شفاعتى يوم القيامة»(١).

(٦) سُكنى مدينة الرسول ﷺ والموت بها:

فقد أخرج مسلم فى «صحيحه» (٢) من طريق: أبى سعيد مولى المهرى أنه جاء أبا سعيد الخدرى ليالى الحَرَّة فاستشاره فى الجلاء من المدينة وشكا إليه أسعارها وكثرة عياله وأخبره أن لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها فقال له ويحك لا آمرك بذلك إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يصبر أحد على لأوائها فيموت إلا كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة إذا كان مسلمًا».**

وقال ﷺ: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمُت بها فإنى أشفع لمن يموت بها»(٣).

اللهم شفِّع فينا نبينا محمدًا ﷺ.

اللهم اجعلنا شفعاء وشهداء يوم القيامة، اللهم ألزمنا صراطك المستقيم، وارزقنا حسن الاتباع لسنة نبيك الكريم ﷺ.

---

(١) **حسن:** رواه الطبرانى فى الكبير وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٣٥٧).

(٢) **صحيح:** رواه مسلم (١٣٧٤) كتاب الحج.

(٣) **صحيح:** رواه أحمد (٢/ ١٠٤) والترمذى (٣٩١٧) كتاب المناقب وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٠١٥).

الفهرس

الموضوع الصفحة


من إصداراتنا
مخالفات وأخطار تهدد البيوت
١٥٠ نصيحة
هاذم اللذات
من سيربح المليون حسنة
النبي أعظم زوج في العالم
زوجي فداك يا رسول الله
القول الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى
وصف الجنة
صفة صلاة النبي
كيف نربي أولادنا تربية إسلامية
التوبة يا شباب
آداب الزفاف في السنة المطهرة
وصف النار
مخالفات تقع فيها النساء
الحج والعمرة والطريق إلى الجنة
رجل من أهل الجنة
مواقف بكى فيها النبي
أختاه كيف تسعدين زوجك
كيف ترقي نفسك من السحر والحسد
مفاتيح الفرج من الكتاب والسنة
مكتبة لسان العرب
وصف الرسول
زوجي فداك
النبي والخشوع في الصلاة
الجنة
وفاة الرسول
من وصايا الرسول للنساء
رفقاً بالمخطئين
كيف نتعامل مع أخطاء الناس
٤٠ صفة من أخلاق الرسول
هل تريد بيت في الجنة
صفات أهل الجنة
٨٠ حلاً للمشكلات الزوجية